**لماذا نحتاج إلى تصميم لبحوثنا؟**

تصميم البحث:

للبحث الميداني الذي يعتمد على المنهجية العلمية في دراسة القضايا الاجتماعية أهمية علمية وعملية خاصة لطلاب الدراسات الاجتماعية الذين على وشك التخرج ، فهم بحاجة إلى تطبيقات عملية وميدانية للمواد النظرية التي تم دراستها حسب الخطة الدراسية التي رسمت لهم ، حيث يكتسب الطلاب من خلال البحوث الميدانية المهارات اللازمة التي تفيدهم في مستقبلهم الوظيفي ، فالبحث التطبيقي ما هو إلا عملية تنشئة وتراكم خبرات علمية وعملية، لذا فإن الدراسة الميدانية ما هي إلا تطبيق لما تم دراسته نظرياً وأكاديمياً بالأسلوب العلمي والمنهجي السليم والتي تزيد من فهم الطالب وتجعله ملامساً للواقع الذي يعيشه والذي سوف يتعامل معه بعد التخرج . فلا شك أن الجمع بين النظرية والتطبيق يعزز من قوة ومتانة البحث العلمي ويقلل من الفجوة بين النظرية والتطبيق وحتى لا يكون هناك تباعد بين ما يدرس نظرياً وما يطبق واقعياً للتخصصات المختلفة وبذلك يكون الطالب مدركاً للحياة العملية من خلال تكوين فكرة واضحة ومستبقة عما قد يواجهه في سوق العمل مستقبلاً. لذا فإن البحث الميداني يعتبر تدريب ميداني فهو الأساس في مجال التعليم العلمي للطالب والذي يسهل عليه الخوض في الحياة العملية بعد تخرجه من خلال الخبرات العلمية والعملية التي اكتسبها في هذا المجال. لذلك يكتسب البحث العلمي في مجتمعاتنا المعاصرة أهمية خاصة ومتزايدة لأن جوهر البحث العلمي هو التعامل مع الظواهر الاجتماعية ودراستها دراسة علمية تستند على بيانات يتم جمعها من مصادرها الأولية ومن ثم تصنيفها وتحليليها وبالتالي ربطها بالجانب النظري بغرض الإسهام في حل مشكلات تلك المجتمعات والمساعدة في تقدمها وزيادة رفاهيتها ، لذا يتحتم على الباحث أو الطالب معرفة وضع الخطط العملية المنهجية المطلوبة عند إجراء الدراسات التطبيقية. حيث تعد هذه الخطط الأساس المعياري الذي يبنى عليه الحكم على مخرجات البحث العلمي وتطبيقاته. وعليه أنْ يرسم في ذهنه الصورة النهائية لبحثه، رؤية يصنع منها خطة لسيناريو بحثه، فالتخطيط الجيد لأي عمل والرؤية الواضحة تصنع منتجاً مميزاً. هذه الخطة تمثل الإجابة على أسئلة ثلاث : لماذا؟ وماذا؟ وكيف أبحث ؟

ويمكن أنْ نحدد ثلاث مراحل للبحث تمثل تصميماً عاماً للبحث.

1. المرحلة الأولية )البداية) : التي يُستهل فيها البحث وتمثل غالباً الفصل الأول والثاني من فصول البحث وتحمل الإجابة على السؤالين ماذا؟ ولماذا ابحث؟
2. المرحلة الوسطى (العمل) التي يُجري فيها البحث :وتمثل الفصل الثالث وتجيب على السؤال كيف ابحث؟
3. المرحلة النهائية (النهاية) حيث يتم العمل على جني ثمار البحث، وتمثل الفصل الرابع والخامس.

وقبل أنْ نبدأ بدراسة تلك الخطوات بشكل مفصل ينبغي معرفة المقصود بتصميم البحث؟ ولماذا؟

هو عملية اتخاذ قرار قبل ظهور المواقف التي ستنفذ فيها هذه القرارات، وكلمة تصميم Design دخيلة على علم الاجتماع، ومقتبسة من ميدان الهندسة، حيث نجد مقرر التصميم الهندسي في كليات الهندسة من أهم المقررات شأناً. ومن الناحية اللغوية فالتصميم بعني: المضي في الأمر على رأي معين. أو تعني إنشاء أو معالجة وتعني العزم على عمل شيء ووضع خطه مسبقة لهذا الشيء .وتأتي أهمية التصميم من خلال:

1. تحديده درجة الدقة التي يريد الباحث التوصل إليها.
2. توفيره الوقت والجهد ويساعد على تذليل الصعاب ومن ثم يسهل الطريق للباحث لتحقيق أهداف بحثه.
3. يساعد على تحديد البيانات المطلوبة بدقة.
4. يوضح للباحث انسب أساليب دراسة المشكلات والتعرف عليها.
5. يسهل طرق جمع البيانات وتحليلها .